بعض العوامـــل النفســـية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السّـــحر من وجهة نظر السّـــحرة والمشعوذين المعتقلين بوحـدة مكافحة التطرف والظواهـــــر الهدامة بمديرية أمـــن الزاوية

أ. ســـــارة عبدالرحيم أبو لقمـــــة ـ كلية الآداب ـ جامعة طرابلس
أ. منى مسـعود الربو ـ كلية التربيـــة الزنتان ـ جامعة الزنتـــــان

الملخـــــص : Abstract:

يهدف البحث إلـــى معرفة أهم العوامـــل النفســـــية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى الســـحر، وهو بحث ميداني طبق على عينة من الســـحرة والمشعوذين المعتقلين بوحـــدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية ، ولتحقيق أهداف الدراســـــة تم بناء استبيان العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى الســـحر، وتكونت فقرات الاستبيان من (30) فقرة، و اعتمد البحث على المنهج الوصفي ، وبلغ مجتمع البحث (49) ساحـــرا ومشعوذا ، وتمثل عدد أفراد العينة من (32) ساحـــرا ومشعوذا، و ذلك باتباع أسلوب العينة الغرضية ، و كشفت النتائج بأن أهم العوامل النفسية المرتبطة باللجـــوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين هي " لجوء الفرد إلى السحر لضمان امتلاك أو حب شخص ما، والشعور بالإحباط والتشاؤم نتيجة عدم تحقيق أهدافـــه "، بينما أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر تتمثل في انتشار حالات الطلاق، والنساء أكثر لجوءاً للسحر من الرجال، والاعتقاد بأن السحر خير ومقبول في أمور فك تعطيل الزواج، كما انتهت النتائج بأن العوامل الاجتماعية هي أكثر ارتباطاً من العوامل النفسية باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين.

أولا- مقدمـــــــــــة :

لا يزال في وقتنا الحالي الاعتقاد الجازم بالسحر والشعوذة، وذلك من خلال التراكم التاريخي والمتسلسل، الذي يستمد قوته من الأنماط والبنية الثقافية التي انتقلت من جيل إلى أخر، وهذا يعدٌ من القضايا الجوهرية التي تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الأفراد، فعلى الرغم من انتشار التعليم والثورة التكنولوجية إلا إنه يتم اللجوء إلى السحر والشعوذة عند العجز في حل المشكلات، و هذا يعود إلى أسباب وعوامل عديدة أهمها نفسية واجتماعية ناتجة من التجارب الحياتية المؤلمة أو الظروف الصعبة التي تؤثر

على الإنسان في حياته وتصرفاته، فكثير من الأفـــراد يلجـــؤون إلى الســـحرة والشعوذة لمعالجة أوضـــاعهم الصعبة التي يمـــرّون بها سواء جسدية (مرضية) أو نفســـية أو اجتماعيـــة ، ومن أجـــل الهروب من الواقع الذي يعيشونه يلجؤون إلى إلقاء اللوم لتبرير مشكلاتهم بتصديق هذه المعتقدات الخاطئة، كالاعتقاد في السحر هو المؤثر الوحيد لهم ، ويؤمنون به كحقيقة مسلمة لنجاتهم وعلاجهم وصد عنهم كل سوء.

وقد فسّـــــر(مالينوفسكى) اللجوء أو الإقبال على أعمال السحر والشعوذة سيكولوجيا بأن الإنسان لم تكن لديه القدرة على استيعاب العلم والمنطق ، و بالتالي لجأ إلى ممارسة السحر لحل ما عجز عقله عن استيعابه وهو ما يعرف باسم (تخفيض مستوى الضغط) (1)

ومن خـــلال الملاحظة اليومية هناك فئة كبيرة من الأفراد يتـــرددون على السحرة والمشعوذين، ما دفعنا إلى البحث والتعرف على هذا الموضوع الحساس بأسبابه وعوامله والذي اشتدت مخاطرة في مجتمعنا اليوم، وأصبح من أكثر الظواهر انتشارا، و كذلك الرغبة النابعة من الباحثتان من باب الفضول العلمي.

ثانياً- المشـــــــكلة :

تتمثل المشكلة الأساسية لهذه الدراسة في محاولة التعرف بجدية على أهـــم العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة باللجوء لأعمال السحر والشعوذة، بعد ملاحظة انتشار هذه الظاهرة والاعتقاد بها بين فئة كبيرة من الأفراد، وبالرغم من التطـــور والتقدم التكنولوجي للطب الحديث، وايضا تحريم الدين الإسلامي للسحر والممارسات السحرية المختلطة بالدجل والشعوذة، إلا أن هناك فئة كبيرة من الناس يلجؤون للسحر حسب تصريح الجهات المعنية بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة، وهذا ما نوهت عنه بعض الدراسات كدراسة عبدالرزاق محمود (2008) إن اللجوء إلى السحر لم يقتصر على الأميين أو المستويات التعليمة الدنيا بل تعداه إلى أصحاب المستويات التعليمية العليا، وكذلك دراســـة ولاء إبراهيم (2018) توصلت إلى أن فئة المتزوجين هم أكثر فئة إقبالا على الســـحر يليها المطلقات يليها الأرامـــل، وهذا ما يدفعنا في هذه الدراسة إلى الكشف عن أهـــم العوامل النفسية والاجتماعية المتعلقة بالأشخاص المعتقدين والمؤمنين بـــدور السحرة في الوصول إلى حل مشكلاتهم وعلاج أمراضهم.

ومن هنا جاءت فكرة دراســـــة هذه العوامل التي تجعل فئة من الناس يلجؤون إلى السحر والشعوذة لتحقيق مآربهم، ومن خلال هذا توصلنا إلى أن هناك مشكلة جديرة بالبحث والتقصي تكمن في التساؤل الآتي :

ما هي أهم العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية؟

ثالثا- أهميـــــة البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في أنه :

يتناول موضـــــوعا شديد الأهميـــــة يستحوذ على اهتمام المتخصصين في المجال النفسي وكذلك الاجتماعي، وذلك لارتباطه بحياة الأفراد داخل مجتمعهم، كما يمثل إضافة نظرية لمجموع الدراسات التي تطرح الموضوعات المتعلقة في تنمية البحث العلمي وإثراء الدراسات النفسية مع إمكانية القدرة على التنبؤ بمختلف العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر.

رابعا- أهـــداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. التعرف على أهم العوامل النفسية المرتبطة باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية .
2. الكشف عن أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية .
3. التعرف على الفروق بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في ارتباطهم باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بقسم مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية.

خامسا- تســـــــاؤلات البحث:

1. ما هي أهم العوامل النفسية المرتبطة باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بقسم مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية؟
2. ما هي أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بقسم مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية؟

3.هل هناك فروق بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في ارتباطهم باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بقسم مكافحة التطرف والظواهـــــــــر الهدامة بمديرية أمن الزاوية؟

سادســـــاً- مصطلحات البحث:

1.**العوامـــــل النفسيـــــــة** :psychological factors **:** ويعرفها إبراهيم محمد (2008) بأنها البواعث والمؤثرات الداخلية والخارجية على نفسية الشخص سواء كان هذا الشخص سوي أو غير سوي.

2. **العوامل الاجتماعيـــــــة** social factors**:** ويعــرف إبراهيم محمد (2008) العوامل الاجتماعية بأنها هي مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها التي تسهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه.

تُعرف العوامل النفسية والاجتماعية إجرائيا:

بأنها الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس العوامل نفسية والاجتماعية.

3. **الســـــــــحر**Magic **:** ويعـــــرف عبدالرزاق محمود (2008) السحر بأنه : تلك الطقوس والممارسات غير المقبولة دينياً وغير المألوفة اجتماعيا، والتي يعتقد بها بعض مـــن أفراد المجتمع ظناً منهم بفائدتها العلاجية والطبية لعلاج الحالات المرضية.

4.السّـــــحرة **witches**: يعرفهم عبدالرزاق محمود (2008) بأنهم الذين يمارسون السحر أي الطقوس والممارسات غير المقبولة دينياً وغير المألوفة اجتماعياً.

5.**المشـــــعوذين** charlatans: هم الأشخاص الدجَالون الذين يقومون بأفعال وأعمال التي تتجسد من خلال مجموعة من الصور الغريبة تظهر عليها طلاسم غير مفهومة لإلحاق الضرر والأذى بالغير سواء جسدياً أو نفسياً.

6.**التطـــــرف** extremism**:** يعـــــرف المهـــدي الجديدي (2006) التطـــرف بأنه : الابتعاد عن الوسط باتجاهين متعاكسين والمتطرف هو الذي يتخذ اتجاهاً معاكساً نقيضاً لخصم حقيقي موجود في الواقع أو الخيال.

الاطـــــــار النظـــــــري :

أولاً- العوامـــــــل النفسيـــــــة و الاجتماعيـــــــــة :

تظهر العوامل النفسية والاجتماعية في فهم كافة الجوانب التفاعلية لحياة الفرد النفسية والاجتماعية، وجميع البيئات التي يتعايش معها والتي من الممكن أن تؤثر في تفاعلات الفرد وبناء الشخصية.

وتهتم العوامل النفسية والاجتماعية بدراسة البواعث والمؤثرات الداخلية والخارجية على نفسية الفرد بالإضافة إلى دراسة الظروف التي تحيط به في جميع مراحل حياته، ودراسة سلوكيات الفرد الاجتماعية من خلال فهم المتغيرات النفسية والاجتماعية وطرق تفاعلها وتأثرها مع بعضها البعض ومعرفة مدى تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على تفكير وسلوك ومشاعر وأنماط التفاعل مع جميع المثيرات الخارجية المختلفة (2)

وتستنتج الباحثتان من التعريفات السابقة أن العوامل النفسية هي العوامل التي تؤثر في الصحة النفسية وهي التي تؤثر في شعوره وهى لا تقترن بفترة عمرية محددة ؛ بل إنها مهمـــة بجميع مراحـــل الحياة من الطفولة وحتى مراحل النضج المختلفة، أما العوامل الاجتماعية فتشير إلى مجموعة من العناصر التي لها جذورها في المجتمع وقد تكون هذه العناصر الأسرة والتعليم والمؤسسة السياسية والدينية.

ثانياً- السحر والشعوذة: يعتبر السحر والشعوذة من المعتقدات والممارسات المعقدة التي تهتم بها المجتمعات، وهي ذات أذى وخطر موجه للبشر، وقد يرجع سبب انتشار السحر في المجتمعات إلى الأمية والبطالة والإحساس بالتهميش والإقصاء من المجتمع.

مفهـــوم السّـــحر: السحر وهو اتفاق بين الساحـــر والشيطان على أن يقـوم الساحر بفعل بيّن من المحرمات في مقابل مساعدة الشيطان له، وهو أيضاً مجموعة من العمليات المقصود بها التأثير سلبا على حياة الأشخاص(3) ، وهـــو مجموعـــة أساليب تستخدم للتأثير على القوى الطبيعية أو الخارجية للطبيعة عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية ، التي تعتقد أنها تؤدي إلى النتائج المرغوبة (4)

الســـــحر في علم النفس : السحر هو مرض نفسي يصيب بعض الأشخاص أو بالأخرى بعض المجتمعات وهو بمثابة رد فعل إلى التفكير البدائي، وقد ينشأ الخوف من السحر لعدة أسباب ومنها بعض الحالات التي يعاني منها أصحابها هي عبارة عن حيلة دفاعية (5)

مفهوم الشـــــــــعوذة : خفة اليد والقيام بعمليات تخـدع المشاهـد، وهى فن يستعمل قوة غير عادية، فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشـــيء للمشاهدين على غير ما هو في الواقع، وراجع ذلك إلى خفة اليد، والشعوذة نوع من أنواع السحر، فكل فرد يدعي تسخير الجن أو معرفة الغيب أو عمل أشياء خارقة للعادة دون استخدام وسائل طبيعية لذلك فهو مشعوذ دجال وهى مهنة تكثر بين الجهل (6)

نشأة الســـــحر والشـــــعوذة: كان الســحر من أول الأمـــــور التي اهتم بها الإنســـان واعتقد في وجودها وحققتها حين قام بنقش معتقداته وطقوسه وتعاليمه ومعرفته على هذه الصحوة أو صنع لها التماثيل وعندما ارتقى أمر القراءة والكتابة به ترك مخلفات كثيرة بين مخطوط ومكتوب ومنقوش تدلنا جميعا على بالغ اهتمامه بالسحر ومازال الأمر على هذا المنوال حتى اليوم، ويعتبر أهل دجلة والفرات هم أول من استعمر الأرض، ومنهم السامريون الذيـــن عاشوا قبل ظهور المسيح - عليه السلام - بخمسة آلاف سنة، وكذلك الكلدانيون والكنعانيون والآشـــوريون وهم أول من استخدم السحر ونقله عنهم أقباط مصر ثم يهودها، ثم انتقل إلى الهند وأوروبا ثم إفريقيا ثم امريكا، وعمال عالم بأسره (7)

أســـــباب الاستعانة بالســـــحرة: أشـــار أسامة المعاني (2000) أن من الأسباب الداعية للذهاب للسحرة تتمثل في الأمور التالية:

1. الاعتقاد الجازم بقدرة السحرة على إبطال السحر، وإنهاء المعاناة والألم.
2. الاعتقاد بأن هذه الوسيلة تعتبر من أسرع الوسائل وأنفعها في تحقيق المراد والمطلوب.
3. ضعف الوازع الديني في كثير من نفوس الناس، فأصبح ارتياد السحرة أمراً طبيعياً.
4. الحقد والحسد والضغينة والكره.
5. حب الدنيا وشهواتها كالمال والرئاسة والمنصب.

أنـــــواع الســـــحر:

للســـحر أنواع مختلفة ويخضع كل نوع منه إلى مواصفات معينة، ومنها الآتي:
سحر الصرف أو سحر التفريق، وسحر العطف أو سحر المحبة ، وسحر التخيلات ، وسحر المرض ، وسحر الجنـــــون (8)

ولاحظت الباحثتان من خـــــلال التردد على قســـم مكافحة التطرف والظواهر الهدامـــة بمديرية أمن الزاوية ومقابلة أعضاء الأمـــن والسحرة تبيّن أن أكثر السحر

تطبيقاً من قبل السحرة هو سحر التفريق وسحر المحبة ، بأنواعه المرشوش والمأكول.

نلاحظ - أيضاً - أن كل هذه الأمور قديما وحديثا تعتمد على الخداع أو ما نسميه الآن بالاتحاد والاستهواء، وكلها من العلوم التابعة للسحر ومن الأعمال التي يتخذها السحرة والمشعوذين للاحتيال على الناس.

النظريات المفسرة للسحر:

هناك العديد من النظريات التي فسرت السحر منها:

نظرية التحليل النفسي : يرى (فرويد) أن السحر قائم على اقتناع الأفراد حسب القدرة الكلية لأفكارهم وعلى الثقة المطلقة في قوة أمنياتهم، باختصار فإن السحر خداع للذات تحل فيه الأفكار بدلا عن الواقع و لوضع إطار النظرية بشكل أرحب أو أكثر جموحا رأى فرويد أن السحر مرحلة عمرية قبل خمسة سنوات في التطور الثقافي والعقلي(9)

النظرية الوظيفية: أسهمت الوظيفية في توجيهه اهتمام الأنثروبولوجيا إلى التعرف على ماهية السحر وتأثيره على المجتمعات حيث يرى العالم (مالينوفسكي) أن العلاقة بين الدّين والسحر من وجهة نظره ، كلاهما يعمل على مواقف الضغط الانفعالي التي يتعرض لها الإنسان في حياته مثل الموت والحب والكراهية، فالدين والسحر بمثابة مخرج للخروج من تلك الأزمات حيث لا يوجد طريق عملي تجريبي للخلاص من تلك الأزمات سوى مشاعر الإيمان بعالم غيبي، أما ما يميز السحر عن الدين عند (مالينوفسكي) فالسحر فن عملي له أساليب محددة كالتعويذة، أما الدين فهو في تركيبه معقد ولا يخضع لمثل هذا الأسلوب من التبسيط، كما أن السحر قائم على مبدأ التوريث من جيل إلى جيل مثل توارث المهن، أما الدين فإنه شأن من شؤون الجميع يساهم فيه كل فرد بدور نشيط، فكل فرد من أفراد القبيلة يجب عليه المرور بطقوس التأهيل، وهو نفسه سيقوم بتأهيل الآخرين(10)

النظرية البنائية: يرى أصحاب هذه النظرية إلى السحر من خلال عدد من المشاهدات والأحداث الواقعية فقد توصلوا إلى التفكير السحري يؤلف بديلا عن العلم الطبيعي الذي ينسب إلى الحضارة الغربية على إنه بداية لشيء أخر أكثر تطورا منه أو أنه جزء من كل لم يتطور بعد، كما كان يفعل علماء القرن الماضي، وإنما يجب أن ننظر إليه على إنه نسق واضح و متمايز و مستقل تماما على ذلك النسق الأخر الذي يؤلف العلم(11)

لقد قامت الباحثتان بتناول أهم النظريات التي اهتمت بتفسير السحر بشكل بسيط ومختصر، وإن كل نظرية منها تعبر عن أراء أصحابها، و ذكرت هذه النظريات بأن اعتقاد السحر ليس له سبب واحدا واضح وذلك بسبب كون الإنسان يعيش في عالم مليء بالمواقف وتتعدد فيه التحديات والاحتمالات والإشكاليات.

خطر السحر و الشعوذة على المجتمعات:

يعتبر السحر نمطاً من أنماط السلوك غير المقبول اجتماعياً والمرفوض على المستوى الاجتماعي ، وتكاد توصف المجتمعات السحرية بالمجتمعات المتأخرة بحيث تتخذ السحر حلاً لمشكلاتها، ولا تأخذ بالتفكير العلمي المدروس المؤسس على قواعد علمية ثابتة كذلك السحر يأخذ منحاً أخر وهو الغرض الشخصي النفعي وذلك بتغلب الأفراد على عقبات تصادفهم في الحياة(12)

وأشار صـــــــالح فوزان (2005) أن خطورة السحر على حياة الأفراد تتمثل في عدد من النقاط وهى :

1.**العلـم:** كما هو معلوم فإن السحر يرتبط بالمستوى الحضاري والثقافي للمجتمعات، فكلما انحط المستوى الحضاري والثقافي للمجتمع، انتشرت الممارسات السحرية، وبذلك يكون تأثير السحر على العلم سبباً لانتشار الجهل.

2.الاقتصاد: أكل أموال الناس بالباطل، وهذا واضح من عمل السحرة إذ لا يقدمون خدماتهم للناس إلا بمقابل مبالغ خيالية، ويعجز أغلب الناس عنها، وبالتالي يلجأ من يذهب إلى السحرة إلى إيجاد مبلغ مالي ليقدمه لهم ويكون ذلك في أغلب الأحيان عن طريق السرقة ومن هنا يظهر سبب من أسباب انعدام الأمن في المجتمع.

3. **قد يعمد بعض السحرة إغراق المجتمع بالمخدرات والمسكرات،** وذلك من خلال حقن مرضاهم بالمخدرات زعماً منهم أن ذلك هو العلاج الشافي وبذلك يصبح الإنسان فريسة سهلة بين أيديهم وبالتالي ينهج منهجهم بإتباع أساليبهم وحيلهم في الحصول على المال وترويج المخدرات.

4. **الزنا،** من مخازي الســـــحرة، ومدعي العلاج خاصة العقـــــم عند النساء، وذلك عن طريق مواقعة المرأة أما برضاها من أجل العـــــلاج، أو بغير رضاها وذلك بتخديرها وفعل الفاحشة بها.

5.**افشـاء الفســـــاد في المجتمـــــع،** ويكون ذلك بزرع البغضاء والشحناء بين الناس.

السحر و الشعوذة في المجتمع الليبي : في مطلع يناير2020م ، أعلنت هيئة الأوقاف في شـــرق وغرب ليبيا ، إطـــــلاق حملة تحت شعار الوقاية من السحر والشعوذة،

أطلق عليها اســـم "حصين"، وطالبت المواطنين بالحرص على الوقاية من شـــرور السحرة والمشعوذين، وستقاوم الجماعات التي تنتمي إلى التيار المدخلي انتشار الشعوذة والســـحر من خلال حملات لـتنظيف المقابر منها، ومنذ أكتوبر 2020م، أطلقت الهيئة العامة للأوقاف في شرق وغرب البلاد، حملة داهمت خلالها عدداً من المناطـــق والمقابر يشتبه بأنها تمثل أوكاراً لأعمال السحر، كما أعلنت القبض على أشخاص يزاولون أعمال السحر، إن القانون الليبي لا يضم عقوبات بشأن السحر لصعوبة إثبات القضية كونها تتعامل مع أمـــر غيبي لا يمكن إثباته بدليل ملموس، ولا تكفي فيه حتى شهادة الشهود كونها قد تكون كيدية ، ومـــــن هنا تم عمل مقترح من هيئة الأوقاف حـــول تجريم السحر والشعوذة ، وتم إحالة المقترح إلى اللجنة التشريعية لمراجعته وصياغـــة نص قانوني إلى مجلس النواب، وينص مقترح القانون على معاقبة من ثبتت عليه ممارسة السحر بالإعدام، ومن يتردد على السحرة بالحبس لمدة قد تصل إلى 15 عاماً وغرامة مالية، مع تعريفات لمفهوم الساحر والكاهن والمشعوذ، إن المقترح جعل من يحدد فعل السحر مسؤولية هيئة الأوقاف، وبناء على إثباتاتهم يحكم القاضي على المتهم (وحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة، مديرية أمن الزاوية)، وفي الوقت الحالي يتم التعامل مع المتهمين بالسحر "وفقاً للقانون" إلى حين تدخل مجلس النواب لقبول أو رفض المقترح من هيئة الأوقاف حول تجريم السحر والشعوذة في ليبيا.

وعلى الرغم من التطورات من إليه من معارف وعلوم التي يشهدها المجتمع الليبي، نلاحظ أن عدداً كبيراً من الأفـــــــــراد لا يزال يميل إلى الاعتماد على السحر في معالجة مشكلاته وقضاياه الاجتماعية.

الدراســـــــات السابقة :

1- **دراســـــــة :** عبدالرزاق محمود(2008): هدفت الدراسة للكشف عن الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر كعلاج في مجتمع مدينة الموصل، تلك الخصائص التي تؤثر على تعامل الفرد مع السحرة واعتقاده بالدور العلاجي للسحر، تكونت عينة الدراسة من (10) حالات مرضية، وتم إتباع منهج دراسة الحالة والمنهج الأنثروبولوجي وتم استخدام المقابلة والملاحظة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الاعتقاد بالدور العلاجي للسحر والإيمان به يرجع للتخلص من الأمراض وإيجاد حلول علاجية، ولم يقتصر على الأميين أو المستويات التعليمة الدنيا بل تعداه إلى أصحاب المستويات التعليمة العليا.

2- **دراســـــــــــة :** عادل حميسي (2016) : هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل الإقبال على ظاهرة السحر والشعوذة، وتكونت عينة الدراسة من (10) ذكورا وإناثا من المترددين على السحرة والمشعوذين، وتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى أن سبب الاستعانة بالسحر والشعوذة يعود إلى عجزهم أمام المشكلات الأسرية والاجتماعية، كمشكلة البطالة والشفاء من مرض وتأخر الزواج، بالإضافة إلى الانخفاض في الوازع الديني.

3- **دراســـــــــــة :** صباح الرفاعي (2018): هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار الاعتقاد في السحر والشعوذة بين النساء السعوديات، واتجاههن نحو الاعتقاد في وهم العين والسحر، والأسباب التي تدفعهن للاعتقاد في العين والسحر، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطوير استبانة كأداة لجمع البيانات وتطبيقها على (600) سيدة كونت عينة الدراسة، وأظهرت النتائج أن الاعتقاد في وهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع ولجوء الأفراد إلى السحر هو بسبب الحقد والكراهية بين الأفراد، ورغم ذلك فإن أفراد العينة لا يرون أن السحر يساهم في علاج الأمراض.

4- **دراســـــــــــة :** ولاء ابراهيم حمودة (2018): هدفت الدراسة إلى معرفة الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وتم استخدام عدة أدوات لجمع البيانات وهي: صحيفة استبيان من إعداد (حمودة)، لمعرفة الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر، والتي طُبقت على عينة قوامها (140) عينة مفردة لعينة الريف، وكانت عينة الحضر قوامها (90) مفردة بالإضافة إلى تصميم مقياس الأبعاد النفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر من إعداد (حمودة)، و قد تم تطبيقه على عينة قوامها (160) مفردة لعينة الريف، وعينة الحضر قوامها (160) مفردة، و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي – ومنهج المسح الاجتماعي باستخدام أسلوب العينة العمدية – المنهج الأنثروبولوجي – المنهج المقارن التقليدي، و كشفت النتائج أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من المتعلمين، وأوضحت الدراسة أيضا أن أكثر الفئات ذهابا إلى الممارسين من المتزوجين يليهما العزاب من الذكور والإناث ثم المطلق والأرمل، بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من الموظفين،

وأوضحت الدراسة أن المترددين على الممارسين من كل الفئات الاجتماعية والاقتصادية بالرغم من انتشار وسائل التحضر والتكنولوجيا.

التعقيب على الدراســــــــــات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن هذه الدراسات تتفق فيما بينها من حيث الهدف في التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر كدراسة عادل حميسي (2016)، ودراســــــة ولاء إبراهيم (2018)، بينما تختلف عنهم دراسة عبدالرزاق محمود (2008)، حيث تناولت هدف الكشف عن الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر، و كذلك دراسة صباح الرفاعي (2018) في التعرف على نسبة انتشار الاعتقاد في السحر والشعوذة بين النساء، واتفقت دراسة عبدالرزاق محمود ودراسة عادل حميسي في استخدام أسلوب المقابلة والملاحظة، واختلفوا في اتباع المنهج المتبع، واتفقت دراسة ولاء إبراهيم وصباح الرفاعي في استخدام أسلوب المقابلة والملاحظة، واختلفوا في اتباع المنهج، واتفقت دراسة ولاء إبراهيم وصباح الرفاعي في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بينما اختلفت كل هذه الدراسات في جمهور العينة ما بين حالات مرضية، وحالات مترددة على السحرة، وعينة من مجموع النساء، وعينة من الريف والحضر، وتوصلوا إلى نتائج مختلفة و متباينة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض الجوانب كتحديد الأهداف ومعرفة المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع، واختيار المنهج، وكذلك في وضع تفسيرات مناسبة للنتائج المتوصل إليها.

إجـــــــــراءات البحث:

أ. منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظواهر وتفسيرها وفيما يلي وصف لمجتمع وعينة البحث.

ب - مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث السحرة والمشعوذين، والبالغ عددهم (49)، منهم (25) ساحر معتقل إلى حين إصدار الحكم في حقهم، و(24) مشعوذ بين الحبس والإيقاف.

ج- عينـــــــــة البحث:

تم اختيار عينة البحث بإتباع أسلوب العينة العرضية، وذلك من خلال مقابلة من يتصادف وجودهم في مكان البحث وفي العديد من المواقف يتم اختيار العينة من بين مجموعات من المتطوعين، وتم مواجهة بعض الصعوبات عن تطبيق الاستبيان من

حيث رفض البعض منهم الإجابة، وعدم تواجد البعض منهم فترة تطبيق البحث، وبالتالي قد بلغ عدد أفراد العينة (32) ساحر ومشعوذ، منهم (25) ساحر، و(7) مشعوذين، في خلال ثلاثة أشهر في الفترة من شهر أبريل إلى شهر يوليو2022، والتي تتمثل تقريبا 64% من إجمالي المجتمع.

ج-حدود البحث:

الحدود البشرية: أقتصر البحث على السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة.

الحدود المكانية: مديرية أمن الزاوية.

الحدود الزمنية: أقتصر البحث خلال فترة زمنية من 1 / 4 / 2022 إلى / 7 / 16 2022.

د-نبذة توضيحية عن وحدة مكافحة التطرف والظاهر الهدامة :

تم تأسيس وحدة مكافحة التطرف سنة (2020) بمنطقة الزاوية، بتعاون كل من الهيئة العامة للأوقاف ووزارة الداخلية، وتشمل وحدة المكافحة على لجنة الحصين، وأعضاء من هيئة الأوقاف، وأعضاء من هيئة الشرطة، ويبلغ عددهم 230 عضو تقريباً، يتم القبض على السحرة والمشعوذين عن طريق الشكاوي وفتح محضر والتحري، وبعد القبض يتم تعريضهم على لجنة الحصين ثم تحويلهم بتقرير إلى قسم الشرطة(وحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة).

هـــ - أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام الاستبيان التالي:

استبيان العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر:

بناء أداة البحث

للإجابة على تساؤلات البحث تم بناء استبيان حول العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر، من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والمقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة كما في دراسة عبدالرزاق محمود(2008)، ودراســـة عادل حميسي (2016)، ودراســـة صباح الرفاعي(2018)، وولاء حمودة(2018)، وتكونت فقرات الاستبيان من(30) فقرة، تقيس العوامل النفسية والاجتماعية في صورتها النهائية، كما هو موضح في ملحق رقم (1).

أما البدائل كان عددها (03) وهي كالتالي: (دائماً، أحياناً، نادراً)، وتوزعت عبارات الاستبيان ضمن عاملان كالآتي:

1-العوامل النفسية: تتضمن (14) عبارة.
2- العوامل الاجتماعية: تتضمن (16) عبارة.
طريقة تصحيح الاستبيان:
يتم تصحيح الاستبيان على النحو التالي: دائماً تعطي (درجتان)، أحياناً تعطي (درجة واحدة)، نادراً تعطي (صفر)، وتم العمل على استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس.
والدرجة العالية تدل على مستوى عالي من العوامل النفسية أو الاجتماعية، والدرجة المنخفضة على انخفاض في العوامل النفسية والاجتماعية، ويمكن حساب الدرجات لكل بعد على حده أو الدرجة الكلية.

صدق وثبات أداة الدراســــــــة:

1-صدق البحث:

أ- **الصدق الظاهري للأداة:** تم الاعتماد على الصدق الظاهري للتأكد من صحة الأداة من خلال عرضها بصورتها الأولية على (11) محكم منذ ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الليبية، وتم الطلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم في مدى مناسبة فقرات الاستبيان، ومدى صحة الصياغة اللغوية ووضوحها، وتم إجراء التعديلات من أجل إعداد أداة البحث للتطبيق بناءً على الملاحظات المقدمة من المحكمين.

ب-**صدق الاتساق الداخلي**: لإجراء صدق الاتساق الداخلي قامت الباحثتان بإيجاد معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس والنتائج موضحة في الجداول التالية، حيث نجد أن معنوية معاملات الارتباط المحسوبة لكل بعد أقل من 0.05 لجميع الأبعاد أي يوجد ارتباط معنوي ومنه تعتبر أبعاد الاستبيان صادقة ومتسقة داخليا لما وضعت لقياسه.

الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (1): علاقة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	الدرجة الكلية للمقياس
العوامل النفسية	0.804**
العوامل الاجتماعية	0.828**

2-ثبات الأداة:

من أجل اختبار ثبات أداة البحث تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبيان، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (2) إلى درجة ثبات في استجابات عينة الدراسة كانت 72.9% وهي نسبة مقبولة، لأن قيمة ألفا المعيارية أكثر من 60% وبالتالي يمكن

القول إن هذا الاستبيان ثابت بمعنى أن المبحوثين يفهمون بنوده بنفس الطريقة وكما تقصدها الباحثتان، وعليه يمكن اعتماده في هذا البحث الميداني لكون نسبة تحقيق نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى تقدر 72.9%.

جدول (2): نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة (كرونباخ ألفا)

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا
العوامل النفسية	14	0.644
العوامل الاجتماعية	16	0.656
الأداة ككل	30	0.729

الأساليب والمعالجات الإحصائية:

أساليب تحليل البيانات:

لبيان مدى استجابة عينة الدراسة لأسئلة أداة القياس، تم استخدام الأسلوب الإحصائي الوصفي والتحليلي من أجل تحليل البيانات واختبار الفرضيات وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم والاجتماعية (SPSS) إذ تم استخدام الوسائل التالية:

1- الإحصاء الوصفي:

- جداول التوزيع التكراري متمثلة في التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي بهدف التعرف على تقييمات عينة الدراسة لكل فقرة.
- الانحراف المعياري لقياس درجة تشتت قيم إجابات عينة الدراسة عن الوسط الحسابي لكل فقرة.

2- الاستدلال الإحصائي والمتمثل في:

اختبار ولكوكسن: استخدم الباحث هذا الاختبار لاختبار الفرضية المتعلقة بالسؤال الثالث.

اختبار مقياس الاستبانة

لقد تم اعتماد مقياس ليكرت الثلاثي (Likert Scale of three points) لتحديد درجة الأهمية النسبية لكل بند من بنود الاستبانة وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3) قيم ومعايير كل وزن من أوزان المقياس الخماسي المعتمد من الدراسة

المقياس	دائما	أحيانا	نادرا
الدرجة	3	2	1

مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

تم وضع مقياس ترتيبي للمتوسط الحسابي وفقا لمستوى أهميته وذلك لاستخدامه في تحليل النتائج وفقا لما يلي :

جدول (4)

المقياس	دائما	أحيانا	نادرا
الدرجة	3.34-3	1.67-2.33	1-1.66

جدول (5) مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية
1-1.66	منخفضة
1.67-2.33	متوسطة
2.34-3.00	مرتفعة

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

السؤال الأول: ما هي أهم العوامل النفسية المرتبطة باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية؟

جدول رقم (6): التكرار العددي والنسبي لإجابات عينة الدراسة على فقرات العوامل النفسية

ت	الفقرة	دائما		أحيانا		نادرا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	1	7	21.9	25	78.1	-	-
2	3	18	56.3	13	40.6	1	3.1
3	4	4	12.5	26	81.3	2	6.3
4	6	17	53.1	13	40.6	2	6.3
5	7	10	31.3	22	68.8	-	-
6	8	17	53.1	12	37.5	3	9.4
7	9	13	40.6	10	31.3	9	28.1
8	10	14	43.8	18	56.3	-	-
9	11	16	50.0	16	50.0	-	-
10	12	3	9.4	22	68.8	7	21.9
11	13	11	34.4	10	31.3	11	34.4
12	14	19	59.4	12	37.5	1	3.1
13	15	24	75.0	8	25.0	-	-
14	20	15	46.9	13	40.6	4	12.5

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة على فقرات العوامل النفسية

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى الاتفاق	الترتيب
1	1	2.22	0.420	%74.0	متوسط	10
2	3	2.53	0.567	%84.3	مرتفع	3
3	4	2.06	0.435	%68.7	متوسط	12
4	6	2.47	.6210	%82.3	مرتفع	5
5	7	2.31	.4710	%77.0	متوسط	9
6	8	2.44	.6690	%81.3	مرتفع	7
7	9	2.13	.8330	%71.0	متوسط	11

8	10	2.44	.5040	%81.3	مرتفع	6
9	11	2.50	.5080	%83.3	مرتفع	4
10	12	1.88	.5540	%62.7	متوسط	14
11	13	2.00	.8420	%66.7	متوسط	13
12	14	2.56	.5640	%85.3	مرتفع	2
13	15	2.75	.4400	%91.7	مرتفع	1
14	20	2.34	0.701	%78.0	مرتفع	8
	الفقرات ككل	2.33	0.251		متوسط	

من خلال الجدول رقم (7)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى أهم العوامل النفسية المرتبطة بالسحر تتراوح من (1.88) إلى (2.75)، وجميعها تشير إلى أن مستوى أهم العوامل النفسية المرتبطة بالسحر هو بدرجة متوسطة أو مرتفعة. فلقد حصلت الفقرة القائلة "قد يلجأ الفرد إلى السحر لضمان امتلاك أو حب شخص ما" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.75) وبلغ انحرافها المعياري (0.440)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة وتعتبر من أهم العوامل النفسية المرتبطة باللجوء إلى السحر، ثم تأتي الفقرة القائلة "الشعور بالإحباط والتشاؤم نتيجة عدم تحقيق أهدافه" في المرتبة الثانية إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.56) وبلغ انحرافها المعياري (0.564)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة وتعتبر ثاني أهم عامل من العوامل النفسية المرتبطة باللجوء إلى السحر، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "الشعور بالخوف وعدم القدرة على اتخاذ القرار" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.88) وانحراف معياري (0.554) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها متوسطة وتعتبر من أقل العوامل النفسية أهمية من حيث ارتباطها باللجوء إلى السحر، كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى أهمية العوامل النفسية المرتبطة بالسحر يساوي (2.33) بانحراف معياري (0.251)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها متوسطة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى أهم العوامل النفسية المرتبطة باللجوء إلى السحر بشكل عام هو بدرجة متوسطة.

من خلال ما سبق تبين أن أهم عامل نفسي مرتبط بالسحر هو "لجوء الفرد إلى السحر لضمان امتلاك أو حب شخص ما"، وتفسر الباحثتان هذه النتيجة إلى التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على التدليل الزائد والحماية المفرطة وهي أحد أهم أسباب ظهور حب التملك. أما العامل الثاني وهو " الشعور بالإحباط والتشاؤم نتيجة عدم تحقيق أهدافه" وهو يأتي في المرتبة الثانية من أهم العوامل النفسية المرتبطة بالسحر، وتفسر الباحثتان هذه النتيجة إلى أن خيبات الأمل المتكررة في الحياة بشكل عام تجعل الشخص يشعر

بالإحباط ويأس شديد مما ينعكس على طريقة تفكير الإنسان بشكل سلبي وتعيقه في التعامل معها بشكل منطقي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراســـــة عادل حميسي (2016)، أن سبب الاستعانة بالسحر والشعوذة يعـــود إلى عجزهم المتكرر أمام المشكلات الأســـرية والاجتماعية، وهذا يجعلهم يشعرون بالإحباط والتشاؤم. وهذا ما أشارت إليه نظرية التحليل النفسي في أن السحر خداع للذات تحل فيه الأفكار بدلا عن الواقع.

الســـــــــؤال الثاني : ما هي أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف في الظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية؟

جدول رقم (8): التكرار العددي والنسبي لإجابات عينة الدراسة على فقرات العوامل الاجتماعية

ت	الفقرة	دائما		أحيانا		نادرا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	2	17	53.1	14	43.8	1	3.1
2	5	8	25.0	23	71.9	1	3.1
3	16	12	37.5	10	31.3	10	31.3
4	17	12	37.5	19	59.4	1	3.1
5	18	26	81.3	5	15.6	1	3.1
6	19	23	71.9	9	28.1	-	-
7	21	17	53.1	14	43.8	1	3.1
8	22	17	53.1	11	34.4	4	12.5
9	23	23	71.9	9	28.1	-	-
10	24	25	78.1	5	15.6	2	6.3
11	25	22	68.8	9	28.1	1	3.1
12	26	14	43.8	11	34.4	7	21.9
13	27	23	71.9	5	15.6	4	12.5
14	28	26	81.3	6	18.8	-	-
15	29	30	93.8	2	6.3	-	-
16	30	19	59.4	12	37.5	1	3.1

جدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة على فقرات العوامل النفسية

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى الاتفاق	الترتيب
1	2	2.50	0.568	%83.3	مرتفع	8
2	5	2.22	0.491	%74.0	متوسط	12
3	16	2.06	.8400	%68.7	متوسط	14
4	17	2.34	.5450	%78.0	مرتفع	10
5	18	2.78	.4910	%92.7	مرتفع	3
6	19	2.72	.4570	%90.7	مرتفع	4
7	21	2.34	.7010	%78.0	مرتفع	11

8	22	2.50	.5680	%83.3	مرتفع	8
9	23	2.41	.7120	%80.3	مرتفع	9
10	24	2.72	.4570	%90.7	مرتفع	4
11	25	2.72	.5810	%90.7	مرتفع	5
12	26	2.66	.5450	%88.7	مرتفع	6
13	27	2.22	.7920	%74.0	متوسط	13
14	28	2.59	.7120	%86.3	مرتفع	7
15	29	2.81	.3970	%93.7	مرتفع	2
16	30	2.94	.2460	%98.0	مرتفع	1
	الفقرات ككل	2.55	0.233		مرتفع	

من خـــــلال الجدول رقم (9)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بالسحر تتراوح من (2.06) إلى (2.94)، وجميعها تشير إلى أن مستوى أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بالسحر هو بدرجة متوسطة أو مرتفعة. فلقد حصلت الفقرة القائلة "انتشار حالات الطلاق من أسباب اللجوء إلى السحر" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.94) وبلغ انحرافها المعياري (0.246)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة وتعتبر من أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر، ثم تأتي الفقرة القائلة "النساء أكثر ميلا ولجوءا إلى السحر من الرجال" في المرتبة الثانية إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.81) وبلغ انحرافها المعياري (0.397)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة وتعتبر ثاني أهم عامل من العوامل الاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "قد يلجأ الفرد إلى السحر لتعطيل غيره والتفوق عليه" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.06) وانحراف معياري (0.840) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها متوسطة وتعتبر من أقل العوامل الاجتماعية أهمية من حيث ارتباطها باللجوء إلى السحر. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بالسحر يساوي (2.55) بانحراف معياري (0.233)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة باللجوء إلى السحر بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

من خلال ما سبق تبين أن هناك ثلاث أهم عوامل اجتماعية مرتبطة باللجوء إلى السحر وهي انتشار حالات الطلاق من أسباب اللجوء إلى السحر، وان النساء أكثر ميلا ولجوءا إلى السحر من الرجال، وأن الاعتقاد بأن السحر خير ومقبول مثل فك و تعطيل الزواج.

وتفسر الباحثتان هذه النتيجة أنها قد ترجع إلى التراكمات الثقافية المتشبعة في عقول الأفراد بتأثير السحر واللجوء إليه، خاصة أثناء تعرضهن في تنشئتهن الاجتماعية الأولى لسماع مثل هذه الحلول غير المنطقية، كما قد يرجع ذلك إلى اهتمام المرأة الدائم بالمشكلات الأسرية لكونها أم وزوجة وربة منزل، وإحساسهن بالخطر الدائم والظلم الاجتماعي، ونظرا لكثرة مشاكلهن مثل (الطلاق، تأخر الزواج، عدم الإنجاب، الإجهاض المتكرر، رفض الخطبة، المس)، مما يدفعهن لاستجلاب قوة خفية إضافية لتحقيق ما عجزوا عنه بالطرق العلمية والمنطقية.

حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عادل حميسي (2016)، بأن سبب الاستعانة بالسحر هو العجز أمام المشكلات الاجتماعية وتأخر الزواج، واتفقت مع دراسة صباح الرفاعي (2018)، في أن نسبة انتشار الاعتقاد في السحر والشعوذة بين النساء مرتفعة، وإنهن أكثر إقناعاً بالأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة.

وهذا ما نوهت عليه النظرية الوظيفية على أن السحر بمثابة مخرج للخروج من تلك الأزمات حيث لا يوجد طريق عملي تجريبي للخلاص من تلك الأزمات سوى مشاعر الإيمان بعالم غيبي، وأن السحر قائم على مبدأ التوريث من جيل إلى جيل مثل توارث المهن.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في ارتباطهم باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية؟

للإجابة على السؤال أعلاه، تم صياغة الفرضية التالية:

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في ارتباطهم باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بقسم مكافحة التطرف في الظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية.

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في ارتباطهم باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بقسم مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية .

تم استخدام اختبار ولكوكسون لاختبار الفرضيـــــــة أعلاه

جدول رقم (10): نتائج اختبار ولكوكسن

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ولكوكسن	مستوى الدلالة
العوامل النفسية	32	2.33	0.251	-3.492	0.000
العوامل الاجتماعية	32	2.55	0.233		

من خلال الجدول رقم (10) يتضح أن قيمة مستوى الدلالة = -0.000 وهي أقل من 0.05 وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في ارتباطهم باللجوء إلى السحر من وجهة نظر السحرة والمشعوذين المعتقلين بوحدة مكافحة التطرف والظواهر الهدامة بمديرية أمن الزاوية لصالح العوامل الاجتماعية.

وتفسـر الباحثتان هذه النتيجة أن العوامل الاجتماعية أهم من العوامل النفسية في ارتباطها باللجوء إلى السحر وذلك نتيجة انخفاض الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية الغير سوية المبنية على الضغينة والكراهية والتنافس غير الشريف في العلاقات الأسرية والاجتماعية، فكلها عوامل تجعل من الفرد يلجأ إلى استخدام السحر في سبيل تحقيق رغباته وتخفيف حدة العقد الاجتماعية والضغوط المتراكمة عليه.

فقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عادل حميسي (2016)، أن سبب الاستعانة بالسحر يعود إلى العجز أمام المشكلات الاجتماعية والأسرية، وانخفاض الوازع الديني، كما تتفق مع دراسة صباح الرفاعي (2018)، أن سبب اللجوء إلى السحر هو بسبب الحقد والكراهية بين الأفراد، وعليه تشير النظرية الوظيفية الى أن تأثير الساحر في المجتمع من خلال (الدين) الذي يمثل القاعدة الاجتماعية في المجتمع ليمرر طقوسه السحرية من خلالها، لأن الساحر هو في أدنى المرتبات الاجتماعية، ورجل الدين يمتلك القبول الاجتماعي ومن هنا يعمل على تسخير السحر من خلال الدين.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتيجة، توصي الباحثة بالآتي:

1. العمل على نشر الثقافة العقلانية، والاعتماد على التفسير العقلاني والمنطقي وثقافة الحكم الرشيد في الأمور.
2. وضع برامج توعية للأسر داخل نطاق المجتمع المحلي من شأنها أن توضح مخاطر ظاهرة الاعتقاد في السحر ، واللجوء للسحرة على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.
3. عقد الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية حول الممارسات السحرية وأضرارها، وأن إدخال الفن والثقافة في الحياة قادران على مواجهة هذا الفكر.

مقترحات البحث:

في ضوء نتيجة البحث توصلت الباحثة إلى المقترحات التالية:

1- إجراء بحث مماثل على عينات أخرى من النساء السحرة.

2- إجراء بحث حول اللجوء إلى السحر وعلاقته بالعوامل الدينية و الاجتماعية.

3- إجراء بحث حول دور السحر في تفشي ظاهرة الجريمة والانحراف في المجتمع.

الهوامـــــــــــــــــش :

1- عبدولي، سعد الحسي (2014): ميروسوسيولوجيا الجريمة من خلال الممارسات السحرية والشعوذة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الخامس، تونس.17.

2- بيومي، محمد خليل دراسات تشخيصية، دار قباء للطباعة والمشر، مصر 54:1991

3- الشقرماني،حسن(2000): السحر بين علم النفس والباراسيكولوجيا والقرآن ، دار البيضاء افريقيا الشرق.177

4- محمد عاطف غيث (1995): قاموس علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 131

5- بن عفان، سهام(2015): استمرارية هيمنة المعطيات الثقافة التقليدية المحلية لدى المثقف الجزائري "السحر والشعوذة أنموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة جيلالي ليابس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر. 117

6- الرازي، أبي الحسين(1999): معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، الطبعة الأولى.105

7- الساعدي، سامية حسن (1983) : السحر والمجتمع "دراسة نظريـــــة وبحث ميداني"،مصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.15

8- معلول، أحمد(2016): دور الســـــحر في تفشي ظاهرة الجريمة في المجتمع، رسالة ماجستير في علم اجتماع الجريمة والانحراف، جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ص: 51

9- ديفنز، أوين (2014): السحر مقدمة قصيرة جدا، ترجمة رحاب صلاح الدين، مراجعة هبة نجيب مغربي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة: 65

10- عبدالباقي، زيدان(1981): علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، القاهرة. 183.

11- الجوهري، محمد (1975): علم الفلكلور، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، القاهرة: 516

12- فوزان، صالح(2005): السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمـــع، السعودي، دار النجاح.ص:17

وغيرها من المصادر والمراجع التي رجعت اليها الباحثتان

- الرفاعي، صباح قاسم(2018): وهـــم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع "دراسة سيكولوجية لدى عينة من النساء السعوديات"، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد التاسع عشر، السعودية.
- الجديدي، المهدي(2006): قضايا إرشادية، دار الكتب الوطنية، ليبيا.
- محمود، عبدالرزاق(2008): الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر كعلاج، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 8، العدد2، العراق.

- المعاني، أسامة (2000): الصواعق المرسمة في تصدي المشعوذين والسحرة ، عمان، دار المعالي.
- حميسي، عادل (2016): اللجوء إلى السحر والشعوذة وعلاقته بالعوامل الدينية والاجتماعية، رسـالة ماجستير، جامعة الجيلالي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2016م
- حمودة، ولاء(2018 م): الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وانعكاس ذلك على الأسرة، مجلة العلوم البيئية، المجلد الثالث ولأربعون، الجزء الأول، جامعة عين الشمس.
- محمد، إبراهيم حمد (2008): أثر العوامل في جنوح الأحداث، مجلة جامع الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد10.